SHEHATA Abdelrazek Abooshosha
International islamic Academy of Uzbekistan, senior lecturer at The department of Arabic language and literature Al-Azhar Professor doctor in Al-Azhar University 11mail : Drshehata2020@yahoo.com

الأستاذ الدكتور/ **شحاتة عبد الرازق أبوشوشة**
أستاذ دكتور في جامعة الأزهر-والأكاديمية الأوزبكية الإسلامية الدولية

الصورة ودورها في تعليمية العربية لغير الناطقين بها

СУРАТ ВА УНИНГ АРАБ ТИЛИНИ ҒАЙРИАРАБЛАРГА ЎРГАТИШДАГИ ЎРНИ

КАРТИНА И ЕЁ МЕСТО В ОБУЧЕНИИ АРАБСКОГО ЯЗЫКА НЕАРАБАМ

PAINTING AND ITS PLACE IN TEACHING ARABIC TO NON-ARABS

الملخص:
لقد اعتمد الإنسان منذ خلقه الله تعالى على أساليب وطرق كثيرة في نقل أفكاره والتعبير عما يريد من بث مشاعره وإعلان عواطفه، وكان للصورة عن طريق النقش على الصخور الدور الأعلى في تحقيق ذلك.
وإن الذي يؤدي في مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها يدرك القيمية الكبيرة والمنزلة الرفيعة للصورة في العملية التعليمية، حيث يجد أن دورها أعظم والحاجة إليها أكبر من المجالات الأخرى.
كلمات افتتاحية:
الصورة؛ فيديو معلم؛ التعليمية؛ دور مهم؛ العملية؛ اللغة الثانية.

Резюме: *С тех пор, как Всемогущий Аллах сотворил человека, человек полагался на множество методов и методов в передаче своих мыслей и выражении того, что он хочет, заявляя о своих чувствах и заявляя о своих эмоциях. Тот, кто работает в сфере обучения языкам для не носителей языка, осознает большую ценность и высокий статус изображения в образовательном процессе, так как считает, что его роль больше и потребность в нем больше, чем в других областях.*
Ключевые слова: *Изображение; видео учителя; образовательный; важная роль; научный; второй язык.*

Summary: *Since the creation of Allah Almighty, human has relied on many methods and methods in conveying his thoughts and expressing what he wants by showing his feelings and declaring his emotions. And whoever performs in the field of language teaching for non-native speakers realizes the great value and high status of the image in the educational process, as he finds that its role is greater and the need for it is greater than other fields.*
Keywords: *Image; teacher video; educational; important role; scientific; the second language.*

الموضوع:
لقد اعتمد الإنسان منذ خلقه الله تعالى على أساليب وطرق كثيرة في نقل أفكاره والتعبير عما يريد من بث مشاعره وإعلان عواطفه، وكان للصورة عن طريق النقش على الصخور الدور الأعلى في تحقيق ذلك، ومن خلالها اقتدر على استحضار ذكرياته مع أفراد بيئته الخاصة كالأسرة المحيطة أو العامة التي تتسع كلما اتسعت خطواته في الكون وتعرف على مكوناته. (فالرسم والتخطيط وحده يؤكد ولادة الإنسان حوالي 3500 سنة قبل الميلاد) (ريجيس دوبري/ 92) لقد (كانت الصورة تحل محل الواقع وتمتلك خاصية الإثبات للمواضيع المجردة وتجعل العالم مقروءا) (سالم العوكلي / ع 32) ويمكننا القول: أن الصورة كانت أهم أساليب التعبير وطرق تسجيل الأفكار، ووسائل تسطير المشاعر.
فالصورة تحتوي بين جنباتها أبعادا فكرية ورمزية ومعرفية تجعل منها رقما مهما وركنا ضروريا في العملية التعليمية، وتوظيفها لشرح وتوضيح مكونات المنهج التي لا يمكن توضيحها بالنص المجرد.
كما تقوم بدور متميز في تحفيز العقل على التفكير والتخيل والإبداع مما يؤدي إلى توارد العديد من الأسئلة التي تثيرها جوانب الصورة ومحتواها، ، وصارت البرامج المتخصصة في إنتاج الصور وتعديلها لها مكانها التكنولوجي الرائد في تضمين الصور ما يراد من معان ودلالات.
وفي عصرنا هذا تحتل الصورة مكانة متقدمة لقدرتها على تحرير المتعلم من أسر الكلمات الجافة، والنصوص المجردة، التي ترهق عقله وتهمل حاسة البصر الأعمق تأثرا والأقوى ملاحظة.
(وإذا كانت لغة التعليم هي مختارات بين اللغة اللفظية الشكلية واللغة البصرية الحسية الحاصلة عن المشاهدة، فهذا يؤكد...ضرورة الاهتمام بتكنولوجيا الصورة، كالاهتمام باللغة الشكلية من تنظيم وتأسيس.
وصورة الشيء أكثر تجريدا من عرض الشيء ذاته أو نموذج عنه أو نموذج عنه، ولكن الصورة أكثر واقعية من الألفاظ المجردة التي تصف ذلك الشيء..
ونظرا لتفوق الصورة في التعبير وسهولة فهمها اتخذت كوسيلة أساسية في التعبير بالكتابة لدى البدائيين كما في الكتابة الهيروغليفية، وما تزال اللغة الصينية تمتاز بطابعها التصويري وهناك مثل صيني يقول: رب صورة تعادل ألف كلمة) (الداوو-الدلبحي/ 4) وبتعاقب الأزمان وتطور الأفكار البشرية تتجاوز مرحلة الدلالات المباشرة إلى مرحلة احتواء معان وأفكار ومشاعر ودلالات مكنتها من الحفاظ على مكانتها مع تعاقب الحضارات

وبهذا تتبين القيمة الكبيرة للصورة في جميع المجالات وبخاصة في التعليم والتوجيه، والارتقاء بالتفكير الاستنتاجي للطلاب، ويلزم ان يكون المتعلم قادرا على تحصيل المعرفة واكتسابها من الصورة المقدمة له، والتوقف أمامها لإدراك الفرق بين المعلومة المقررة لديه وما تمنحه الصورة من معارف جديدة، وأن يتفاعل مع إيحاءات الصورة ودلالاتها وإبداء ما اكتسبه منها من معلومات ومعارف.

صفات الصورة المؤثرة:

إذا كانت الصورة على هذا المستوى الرائد في العملية التعليمية، وعلى هذا القدر من التأثير والتوجيه، فيجب ألا يغفل صفات الصورة وتهمل، وإنما يتحتم تحديد صفات الصورة والتدقيق في اختيارها أو انتاجها وفق هذه الصفات المقررة حتى يكتمل عطاؤها وتحقق الأهداف المنوطة بها، ومما يلزم أن تكون عليه الصورة (سعيد – سامح/ 151):

دقة المحتوى العلمي للصورة التعليمية
معالجتها فكرة علمية تعليمية واحدة
قدرة جميع الطلاب على مراجعتها
احتوائها على عنصر الإشارة والتشويق
مناسبتها لمستوى الطلاب عمرا ومستوى
توافقها مع ثقافة المجتمع الذي تقدم لأبنائه
البساطة وتجنب التعقيد
وضوحها تناسقا وألوانا
تحقيقها لأهداف المادة العلمية أو التعليمية المقدمة
تحمل معلومات دقيقة وحديثة

وبتطبيق هذه الشروط أو الصفات تحقق الصورة هدفها، وتؤدي غرضها، وتظهر قيمتها التي (يعتقد كثير من محللين التربويين أن نسبة 80% إلى 90% من خبرات الفرد يحصل عليها عن طريق حاسة البصر) (الداوو – الدلبحي/ 12) وذلك مبني على قوة تأثير الصورة في المتلقي لها، وسرعة تجاوبه السريع معها، وتفاعله المنتج للمعرفة بالوقوف على معطياتها المعرفية.

وقد توصلت بحوث كثيرة إلى تأكيد تفوق التلاميذ الذين يتعاملون مع الصورة في التحصيل العلمي على الذين لا يتعاملون معها (رياض/ 121)، وبخاصة في مجال تعليم اللغات كما سبق بيانه.

ولا غنى عن الدور الرائد المعلم في سبيل الإفادة من الصورة من خلال اختيارها وفق الصفات السابقة، وطريقة عرضها، وطرق التعامل معها، وتوجيه المتعلمين إلى التواصل النشط والتفاعل الإيجابي معها، وإبداء ما تدلهم عليه.

ومما سبق ندرك أن (الصورة أداة فعالة في التعليم، كما تفيد في توضيح المادة المكتوبة، ولا تؤدي الصور الغرض منها إذا كانت غير مرتبطة بغرض تعليمي، أو غير واضحة أو صغيرة جدا، ليس بها ذوق) (الجميلي/ 53) ويجب أن يكون كل ما يحتويه الكتاب التعليمي من صور (هي صورة تعليمية كونها تقدم للقارئ معلومات معينة، أو بيانات محددة، والصورة الواضحة هي التي تجلب انتباه التلميذ إلى محتواها الضمني) (فصيلة/ 41) وما تثيره من معارف وما تبثه من ايحاءات.

المختلفة شرقية كانت أو غربية، ومع التقدم المذهل في عالم التكنولوجيا ظهرت الصورة في قوالب واشكال حديثة، سمحت لها أن تنصب نفسها سيدة على عرش الخطاب البصري (كعسيس/ 2)

تعريف الصورة وأنواعها:

في أسفار اهل اللغة الصورة: هيئة الشيء وصفته (ابن منظور – ابن فارس/ مادة صور) التي يتميز بها عن غيره، ومن هنا اختلاف الهيئة والشكل الطريق الأقوى في معرفة الأشياء وتمايز بعضها عن بعض، وهذا هو المراد بالصورة التعليمية، يقول سرايا عادل عن الصورة: بأنها (عبارة عن تسجيل دقيق للشكل الظاهري للجسم فيبرز شكله ولونه ويمكن أن نستدل منها على صلابته أو ليونته أو ملمسه من خلال خبرتنا الحسية) (الرشد) وهذا ما جعلها بمختلف تجلياتها تحتل موقع الصدارة في عصرنا، وأصبح الطالب صديقا مخلصا لها يترافقا أينما أتيحت لهما الفرصة، مستجيبة لكل حاجاته وملبية لكل رغباته.

ومن المعلوم أن للصورة أنواعا مختلفة، فهناك الصورة الثابتة والصورة المتحركة والصورة الفوتوغرافية والصورة الرقمية، ولكل منها دور فاعل فيما اختيرت له، والتي من أهمها نقل الأفكار والمشاعر من المتكلم إلى المخاطب، فهي تعد (إحدى دعامات أي نظام تعليمي) (الفرجاني/ 39) كما صارت ركن رئيس في أي عرض يقدم للمشاهدين، وساعدت على ذلك أجهزة العرض الحديثة، يقول فيرث: (أنها العامل الرئيس المشترك في معظم العروض الضوئية والمباشرة في التعليم، وانها عصب العروض الضوئية بصفة خاصة، إذ أن غالبية أجهزة العرض الضوئي تعرض الصورة التعليمية فيما عدا النادر منها) (الفرجاني/ 91) وذلك إدراك من العقل التكنولوجي لأثر الصورة في مختلف الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية (بل ساهمت الصورة في تغيير دول ونظم، وتعتبر الصورة المادة الأساسية والأولى لوسائل الإعلام المرئية التي باتت المؤثر في سياسات الدول قبل الأفراد) (حني/ 91) فضلا عن فاعليتها في التواصل الفاعل بين المتلقي وما يعرض عليه.

أهمية الصورة ومكانتها:

إن أهمية الصورة في كونها الرابط الأقوى بين الكلمات المجردة ومدلولاتها ومن خلالها يمكن ربط المتعلم بالمادة المقدمة إليه بصورة تمكنه من تحصيل المعرفة اللغوية واكتساب مهاراتها، فهي تساعد في شرح المفردات وتسهيل مادة المحادثة اللغوية مع اختصار الوقت وإثارة الدافعية لدى الطالب في الإقبال على التعلم مما جعل العديد من الدراسات في مجال تعليم اللغات تؤكد أن تعليم اللغة المعتمد على الصور يكون أنجح (بارانوف/ 87)

وقد اهتم الباحثون بالدور الرائد للصورة في العملية التعليمية، ويمكننا إجمال هذه الأهمية فيما يلي (سيد أحمد منصور/ 46):

تقدم الصورة الحقائق العلمية في صورة بصرية
تمكن المتعلم بعدا للمقارنة بين الأشياء
تمكن المتعلم من إشراك جميع الحواس في الدراسة والاستيعاب
تعين المتعلم بشكل فعال على التفكير الاستنتاجي
تعدد أنماطها وأساليب عرضها وتشكيلها يجدد النشاط ويحفز الطاقات
سهلة الإنتاج والحصول عليها، مما يغري بالاعتماد عليها

دور الصورة في تعليم غير الناطقين:

الذي استقر في يقيني أن الصورة عامل مهم في كل المراحل التعليمية، وفي المراحل الابتدائية أهم وتأثيرها أعمق، وفي جميع المجالات التعليمية المختلفة، وفي تعليم اللغات أهم وتأثيرها اقوى.

وإن الذي يؤدي في مجال تعليم اللغة لغير الناطقين بها يدرك القيمية الكبيرة والمنزلة الرفيعة للصورة في العملية التعليمية، حيث يجد أن دورها أعظم والحاجة إليها أكبر من المجالات الأخرى، فالصورة فيها ليست في موقع الهامش، وإنما في المركز، ومن الأداء الجزئي إلى موقع القيادة والسيادة، وإني أرى أنه من اللازم أن تكون في كتب تعليم اللغات لغير الناطقين بها شكلا معرفيا مستقلا بذاته، وقادرا على العبير والتأثير، وداعيا للتواصل والتفاعل، وتمكين المتعلم من الوقوف على ما يراد من الكلمات أو الجمل والعبارات المقدمة إليه، حتى تحتفظ بها ذاكرته في الربط بين المعنى المجرد والصورة المعبرة.

وإذا كان هذا متحققا إلى حد كبير في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها(مثلا) إلا أن كتب المقررات الأخرى كالنحو والبلاغة والأدب والنقد خالية من هذه الوسيلة الرائدة، مما جعلني أهتم بهذا الجانب وأدعو إليه قولا وعملا.

تجربة:

ولقد قدمت لأساتذة العديد من الجامعات المهتمة بتعليم العربية لغير الناطقين بها دورات تدريبية في هذه المواد المتخصصة بهدف تمكنهم من المعلومة وجودة التأليف فيها ومهارة عرضها الفعال، ووفقنا مع المتدربين من الأساتذة الغير عرب إلى إنتاج كتابي المستوى الأول في علمي النحو والبلاغة وفي المستوى الثاني فيها كتابين، وجعلنا للصورة دورا فاعلا ومؤثرا في الشرح والبيان.

ووجدنا صعوبات عديدة في اختيار الصور المناسبة ولم تكن لدينا القدرة المالية لإسناد اختيار الصور أو إنتاجها لمتخصص، وتولدت لدينا مدربا ومتدربين قناعة بالدور المؤثر للصورة في تعليم اللغة لغير الناطقين بها، وأن التوظيف الأمثل لها يسهل شرح المفردات وبيان مدلولات الجمل، وتثبيت المعلومة وتحفيز الطلاب على التفكير والاستنتاج.

المراجع:

1. أسس تعليم اللغة العربية/ عبد الرحمن رياض/ دار الهلال الأردن
2. لاتصال ووسائله في المجتمع الحديث/ خيري خليل الجميلي/ المكتب الجامعي الحديث
3. تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية/ عبد العظيم عبد السلام الفرجاني/ دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع/ القاهرة 2002م
4. تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم/ مكتبة الرشد/ الرياض 2008م
5. حياة الصورة وموقعها/ ريجيس دوبري/ ترجمة فريد الزاهي/ المغرب/ 2002م
6. الصورة التعليمية (التصنيف-الأهمية-معايير تصميمها-أدوات وأساليب الإنتاج والعرض) إعداد/ شيخة عثمان الداوو وتهاني محسن الدلبحي/ جامعة الملك سعود 2014م
7. سيميائية الصورة في تعلم اللغة العربية/ بدرة كعسيس/ ماجستير بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية/ جامعة فرحات عباس 2010م
8. صور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ/ سلطانة فصيلة/ رسالة ماجستير بجامعة وهران/ 2005-2006م
9. الصورة والواقع/ سالم العوكلي/ المجلة الليبية المقتطف/ عدد/23/ ديسمبر/ 2003م
10. طرق تدريس اللغة الروسية/ التحرير بارانوف م. ت مقرر دراسي للمعاهد الدراسية/ موسكو بوسفيشييني 1999م
11. علم اللغة النفسي/ عبد المجيد سيد أحمد منصور/ دار العلوم للكتاب/ دمشق سورية
12. فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل/ د/ عبد اللطيف حنّي/ مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية/ ص 19/ جامعة الشهيد حمة لخضر
13. لسان العرب/ ابن منظور/ مادة صور/ دار صادر، وينظر/ مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس/ مادة صور/ دار الجيل 1999م
14. مقدمة في تقنيات التعليم/شمى نادر سعيد وإسماعيل سعيد سامح/ص151 بتصرف/ دار الفكر عمان